

# المحاضرة الثانية:

## الإطار المفاهيمي للأزمات المالية



# مقدمة



# أولاً: مفهوم الأزمات المالية.

## 1- تعريف الأزمات:

- **المعنى الاصطلاحي:** هي كلمة يونانية من لفظ (**Krisis**) التي تعني في اصطلاحهم نقطة التحول من حال إلى حال، من الأحسن إلى الأسوأ أو العكس، فهي لحظة حاسمة أو وقت عصيب.
- في اللغة العربية يعرف المعجم الوسيط الأزمة بأنها: الشدة والقحط، وفي لسان العرب علي أنها: الشدة فيقال أزم عليهم العام أو الدهر أي اشتد قحطه وقلّ خيرُه.
- **المعنى العلمي:** هي اضطراب فجائي يطرأ على حالة التوازن والاستقرار يحمل تهديدا وقد تكون عواقبه سيئة.

## 2- تصنيف الأزمات: تختلف الأزمات باعتماد المعيار المعتمد في التصنيف:

الأنواع			المعيار
مجتمعية	مؤسسية	شخصية	حسب الوحدة
عالمية	إقليمية	محلية	حسب النطاق الجغرافي
كبيرة أو عميقة أو هيكلية	متوسطة	صغيرة أو سطحية	حسب الأثر
الانفجار البطيء	الانفجار المتوسط	الانفجار السريع	حسب سرعتها
اجتماعية وأخلاقية	سياسية	اقتصادية	حسب المجال

### 3- تعريف الأزمات المالية:

يمكن تعريفها على أنها تلك التذبذبات الفجائية التي تؤثر كليا أو جزئيا على مجمل المتغيرات المالية ، مثل: حجم الإصدار، أسعار الأسهم و السندات، و كذلك اعتمادات الودائع المصرفية ومعدل الصرف، يتبعه انهيار في عدد من المؤسسات في القطاع المالي تمتد آثاره إلى القطاعات الأخرى.

### 4- خصائص الأزمات المالية:

- التعقيد والتشابك والتداخل في عناصرها وأسبابها وقوى المصالح المؤيدة أو المعارضة لها.
- نقص المعلومات وعدم دقتها.
- مواجهتها تتطلب الخروج عن النمط السابق للتسيير وابتكار نمط مناسب لظروف الأزمة.
- تصاعدها المفاجئ والخطير يؤدي إلى عدم الثقة التامة في الحلول والبدائل العلاجية.

- تمس المتغيرات المالية في بدايتها، مثل: معد التضخم وسعر العملة وأسعار الأوراق المالية وودائع المصارف ....، ثم تنتقل إلى المتغيرات الاقتصادية الأخرى، مثل: معدل البطالة، حجم التجارة الخارجية (صادرات وواردات)، ....، ثم المتغيرات السياسية والاجتماعية.

- تتميز الأزمات عموما والمالية منها خصوصا بسرعة انتشارها بين القطاعات والمؤسسات الاقتصادية للترابط المالي بينها، وأما سرعة انتشارها بين الدول فتخضع لدرجة الترابط المالي والتجاري.

ومن جهة أخرى أن الأزمة لا تشمل فقط المخاطر **Risks** والتهديدات **Threats** والصراع **Conflict** والحوادث **Accidents** وعدم الاستقرار **Instability** بل أن الأزمة تشمل أيضا الفرص **Opportunities** ولذلك فإن الأزمة هي حالة من عدم الاستقرار التي تنبئ بحدوث تغيرات جوهرية وحاسمة وقريبة قد تكون نتائجها غير مرغوب فيها أو قد تكون نتائجها مرغوب فيها بدرجة كبيرة.

## 5- الألفاظ ذات الصلة بمفهوم الأزمات المالية

**5-1- الكارثة:** هي حادثة كبرى مدمرة وقعت بصورة فعلية وينجم عنها أضرار فادحة وخسائر كبرى في الممتلكات والأرواح (في الجوانب المادية وفي الجوانب المعنوية)، وقد تكون هذه الكارثة إما حدثت في الطبيعة مثل: الزلزال والبراكين وغيرها، وقد تكون فنية يتسبب فيها الإنسان بصورة غير عمدية أو عمدية، وتتطلب مواجهة الكارثة معونات على المستوى المحلي أو الدولي.

وبالتالي تختلف الكارثة عن الأزمة في النقاط التالية:

- خسائر الكارثة أكبر وأسرع بكثير من خسائر الأزمة.
- في كثير من الأحيان لا يمكن التنبؤ بوقت ومكان الكارثة.
- الجانب الإيجابي في الكارثة هو الجانب الإنساني من المواساة والتعاطف، أما الأزمة فينتج عنها جانب من الاتهامات وقد يصل إلى الخصومات.
- قد يوجد في الكارثة من يحقق مكاسب كما يمكن ذلك في الأزمة، لكن الفرق أنه من يحقق مكاسب في الكارثة على حسابها يسمى انتهازيا وهو شخص غير مرغوب، أما الأزمة فيسمى موهوب ومبدع، وهو شخص مرغوب.

## 5-2- الصدمة: تعبر الصدمة عن موقف حاد ينجم عن حادث غير متوقع، وتؤدي إلى

شعور فجائي بالخداع والغدر، وشعور بالإساءة غير المتوقعة، وتؤدي الصدمة إلى تتابع الأحداث بصورة تعزز شعوراً مرآباً من الخوف والدهشة والذهول والعجز وغير ذلك.

وبالتالي تختلف الصدمة عن الأزمة في النقاط التالية:

- الصدمة هي احد الأعراض الأساس الناجمة عن وقوع الأزمة,
- تحدث عندما تنفجر الأزمة بصورة فجائية سريعة دون إنذار أو تمهيد.
- الإحساس بالصدمة يكون إحساساً سريعاً وطارئاً يختفي ويزول بسرعة ولكن الأزمة

## 5-3- المشكلة: هي باعث رئيس يؤدي إلى إحداء حالة تستوجب البحث والتحليل والتفسير

، وهذه الحالة تكون في الأغلب حالة غير مرغوب فيها ، ومن جانب آخر ، فقد تكون المشكلة سبباً في وقوع الأزمة التي تعاني منها الدولة على مستوى الاقتصاد المحلي أو الوحدة الاقتصادية ، ولذلك فإنه يمكن القول أن آل أزمة ناجمة عن وجود مشكلة ولكن ليس آل مشكلة تؤدي إلى أزمة.

وبالتالي تختلف الصدمة عن الأزمة في النقاط التالية:

- الأزمة حالة لا يمكن الشخص أو المؤسسة من احتمالها لأكثر من مدة زمنية معينة.
- المشكلة هي الحالة التي يمكن الشخص من احتمالها لأكثر من مرة واحدة وقد يتصدى إلى معالجتها حتى وان حدثت مشكلة أخرى.

## 6- العناصر الأساسية للأزمات (The Elements Of Crisis)

وهذه العناصر هي:

1- **عنصر المفاجأة:** إذ أن الأزمة تنشأ وتنفجر في وقت مفاجئ غير متوقع بدقة وفي مكان مفاجئ أيضاً.

2- **عنصر التهديد:** تتضمن الأزمة تهديداً للأهداف والمصالح في الحاضر والمستقبل.

3- **عنصر الوقت:** أن الوقت المتاح أمام صناع القرار يكون وقتاً ضيقاً ومحدداً.

ليس بالضرورة أن تعصف الأزمات بالنظام الاقتصادي على المستوى الكلي أو الجزئي بصورة فردية أي أن تحدث أزمة واحدة فقط في نفس الوقت ، ففي كثير من الأحيان قد يتعرض الاقتصاد على المستوى الكلي إلى أكثر من أزمة واحدة وهذا ما يطلق عليه تزامن الأزمات وقد يكون تزامن الأزمات مترابطاً وقد يكون غير مترابط.

# ثانياً: أنواع الأزمات المالية

## 1- أزمة العملة (Currency Crisis):

والتي عادة ما تتواجد عندما تكون مضاربات على الصرف، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تخفيض قيمة هذه العملة (أو تدهور وهبوط قيمتها بشكل حاد) أو قد يدفع بالسلطات النقدية إلى استنزاف نسب كبيرة من احتياطياتها الدولية أو رفع أسعار الفائدة، وذلك حفاظاً على قيمة عملتها المحلية.

## 2- الأزمة المصرفية (Banking Crisis):

تعبّر عن اختلالات النظام المصرفي وعدم قدرته على الوفاء بالتزاماته أمام مواعيده، مما يحتم تدخل الدولة أو السلطة النقدية المسؤولة عن تقديم المساعدة للوحدة البنكية المتعثرة.

## 3- أزمة الدين الخارجي (Foreign Debt Crisis):

وهي الحالة التي تعجز الدولة عن دفع خدمة ديونها، فأزمة الديون تحدث إما عندما يتوقف المقرض عن السداد، أو عندما يعتقد المقرضون أن التوقف عن السداد ممكن الحدوث.

## 4- أزمة الأسواق المالية:

أزمات أسواق المال "حالة الفقاعات": تحدث العديد من الأزمات في أسواق المال نتيجة ما يعرف بظاهرة "الفقاعة". "bubble" حيث تتكون "الفقاعة" عندما يرتفع سعر الأصول بشكل يتجاوز اقتصادياً قيمتها العادلة، على نحو ارتفاع غير مبرر. وهو ما يحدث عندما يكون الهدف من شراء الأصل – كالأسهم على سبيل المثال – هو الربح الناتج عن ارتفاع سعره وليس بسبب قدرة هذا الأصل على توليد الدخل. في هذه الحالة يصبح انهيار أسعار الأصل مسألة وقت عندما يكون هناك اتجاهها لبيع ذلك الأصل فيبدأ سعره في الهبوط، ومن ثم تبدأ حالات الذعر في الظهور فتنهار الأسعار ويمتد هذا الأثر نحو أسعار الأسهم لأخرى سواء في نفس القطاع أو القطاعات الأخرى.

يمكن الإشارة في ضوء العرض السابق أنه عادةً ما تتسم الأنواع المختلفة للأزمات المالية بنوع من الترابط فيما بينها أو التابع في بعض الحالات، بحيث يمكن أن تتزامن عناصر أزمات العملة والبنوك والديون الخارجية في آن واحد كما يمكن أن ينتج عن نوع واحد من الأزمات عدة أزمات أخرى مختلفة، ولكن تجدر الإشارة إلى أن تزامن حدوث نوعين أو أكثر من الأزمات أو تتابعهم يؤدي بالطبع إلى زيادة حجم التكاليف الاقتصادية والاجتماعية التي يتحملها الاقتصاد الوطني